



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

بسم الله الرحمن الرحيم



MONA MAGHRABY



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكرو فيلم



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الإلكتروني والميكرو فيلم



MONA MAGHRABY



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



MONA MAGHRABY



جامعة عين شمس
كلية التربية - قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

قصيدة المديح في العصر الفاطمي في مصر

"قراءة ثقافية"

إعداد

أحمد سيد حسن السيد محمود
بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير / تخصص اللغة العربية

تحت إشراف

أ.د/ نبيل محمد رشاد	أ. د/ فتحي عبد المحسن محمد حمدان
أستاذ الدراسات الأدبية	أستاذ الأدب العربي القديم ونقده
كلية التربية - جامعة عين شمس	كلية التربية - جامعة عين شمس

٢٠٢١م / ١٤٤٢هـ

إجازة رسالة الماجستير

عنوان الرسالة: "قصيدة المديح في العصر الفاطمي في مصر " قراءة ثقافية"

Poem of praise in Fatimid Era in Egypt

Cultural reading.

الاسم : أحمد سيد حسن السيد محمود

الدرجة : درجة الماجستير تخصص لغة عربية.

جامعة : عين شمس كلية : التربية

قسم : اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

ناقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٢١/٢/١م

توصي اللجنة بإجازة هذه الرسالة في صورتها النهائية المرفقة.

لجنة الإشراف

المشرفون	التوقيع
أ.د/ فتحي عبدالمحسن محمد حمدان أستاذ الأدب العربي ونقده كلية التربية – جامعة عين شمس	
أ.د/ نبيل محمد رشاد أستاذ الدراسات الأدبية كلية التربية – جامعة عين شمس	

الدراسات العليا:

ختم الإجازة:

أجيزت الرسالة بتاريخ

٢٠٢١/ / م

٢٠٢١/ / م

موافقة مجلس الجامعة:

٢٠٢١/ / م

موافقة مجلس الكلية:

٢٠٢١/ / م

المخلص

تعدُّ قصيدة المديح في العصر الفاطمي في مصر واحدةً من أخصب الحقول الأدبية خلال هذا العصر الذي شهد انتعاشاً للأدب (شعرًا، ونثرًا) ، والتي كان المديح فيها من أوفى أغراض الشعر آنذاك ، ولذلك فقد حاول الباحث قراءة نصوص المديح عند ثلاثة من أهم شعراء هذا العصر وهم : تميم بن المعز، وداعي الدعاة هبة الله الشيرازي ، وظافر الحداد السكندري ؛ للكشف عن أهم خصائص المديح في هذا العصر ، ورصد التغيرات التي طرأت على هذا الفن الأدبي ، وبيان أبرز الأنساق الثقافية التي امتلأت بها قصيدة المديح عند هؤلاء الثلاثة ، ولقد استعان الباحث خلال الدراسة بكثير من الدراسات السابقة التي أفادت الدراسة والبحث ، كما اعتمد الباحث على المنهج الثقافي ، وذلك لمناسبة الظاهرة موضوع الدراسة . ولقد توصل الباحث بعد الدراسة والبحث إلى عدة نتائج أبرزها:

- ظهر لوانان للمديح في هذا العصر، اللون الأول : شعراء غير متكسبين قالوا الشعر دفاعًا عن العقيدة الفاطمية وأئمتها غير راغبين في عطاء أو هبة أمثال : تميم بن المعز ، واللون الثاني : شعراء قالوا الشعر للتكسب والتزلف إما لنيل مكانة عند الخلفاء أمثال : داعي الدعاة هبة الله الشيرازي ، وإما طمعًا في العطاء والهبة أمثال : ظافر الحداد السكندري.
- امتلأت قصيدة المديح بالمعاني الباطنية التي عبرت عن مبادئ الدعوة الفاطمية ، وجاءت ملائمة لعقائد الفاطميين حيث صارت قصائد المديح مرجعًا لكثير من المصطلحات الشيعية وفي مقدمتها نظرية المثل والممثل التي هي من صميم العقيدة الفاطمية.
- تجلت البيئة المصرية في تشبيهات الشعراء وخصوصًا عند ظافر الحداد السكندري .
- أشارت قصيدة المديح إلى احتفالات المصريين بالأعياد المصرية مثل عيد النيروز ، وغيره.
- كشفت الدراسة عن أبرز الأنساق الثقافية في قصيدة المديح الفاطمية.
- ظهر النيل كنسق ثقافي جديد في تشبيه الممدوح به، وهذا ظاهر عند ظافر الحداد . وهكذا استطاعت الدراسة الكشف عن أهم خصائص قصيدة المديح في العصر الفاطمي في مصر، وإلقاء الضوء على أبرز الأنساق الثقافية التي ظهرت في هذه الحقبة.

مستخلص الرسالة

كلية التربية جامعة عين شمس اسم الطالب: أحمد سيد حسن	التخصص: لغة عربية الدرجة العلمية: الماجستير	تاريخ الرسالة : عدد صفحات الرسالة:
--	--	---------------------------------------

عنوان الرسالة:

"قصيدة المديح في العصر الفاطمي في مصر " قراءة ثقافية"

Poem of praise in Fatimid Era in Egypt

Cultural reading.

المستخلص:

قصيدة المديح في العصر الفاطمي في مصر تعد مرجعا ثقافيا لما اشتملته هذه الحقبة من أحداث ووقائع فقد كان الخلفاء والوزراء والأئمة يعدون الشعر وسيلة الدفاع الأولى عن المعتقد الشيعي الذي كان مذهباً للدولة آنذاك ومن هنا رأيت أن أقدم دراسة لقصيدة المديح في هذا العصر ، وذلك من خلال قراءة نصوص المديح عند ثلاثة من أهم شعراء هذا العصر وهم : تميم بن المعز ، وداعي الدعاة هبة الله الشيرازي ، وظافر الحداد السكندري ؛ للكشف عن أهم خصائص المديح في هذا العصر ، ورصد التغيرات التي طرأت على هذا الفن الأدبي ، وبيان أبرز الأنساق الثقافية التي امتلأت بها قصيدة المديح عند هؤلاء الثلاثة.

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة وتمهيد، وتُعقبها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع. تحدثت في المقدمة عن موضوع الدراسة، وسبب اختياره، وبيان خطته ومنهجه، واستعرضت الدراسات السابقة عليه، وأشارت إلى أهم المصادر، وجاء الفصل الأول يتحدث عن خصائص قصيدة المديح وأبرز الأنساق التي ظهرت في شعر الأمير تميم بن المعز، ثم يأتي الفصل الثاني للحديث عن صور المديح عند داعي لدعاة وأبرز مصطلحات التشيع في ديوانه، ويأتي الفصل الثالث لدراسة شاعر مصري كانت للبيئة المصرية أبرز الأثر في تشكيل ملامح قصيدة المديح عنده، وهو ظافر الحداد السكندري، ثم ختمت الدراسة بموازنة بين الشعراء الثلاثة ويعقبها نتائج البحث، وتم اتباع المنهج الثقافي لتحقيق الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

النسق الثقافي، نسق الهبة، الخلافة الفاطمية، المعاني الباطنية ، تميم بن المعز ،ظافر الحداد ، داعي الدعاة.

Abstract:

The praise poem in the Fatimid era in Egypt is a cultural reference for the events that this era involved

The facts. The caliphs, ministers and imams considered poetry as the primary means of defense for Shiite belief

Which was a doctrine of the state at the time, and from here I saw that I present a study of the praise poem in this era,

And that is through reading the praise texts of three of the most important poets of this era:

Tamim ibn al-Muizz, the preacher, the gift of God al-Shirazi, and Dhafer al-Haddad al-Iskandari; To reveal the most important characteristics of praise in this era, monitor the changes that have occurred in this literary art, and explain the most prominent cultural systems that the praise poem was filled with in these three.

The research plan stipulated that it be divided into three chapters, preceded by an introduction and an introduction, followed by a conclusion and a list of sources and references. In the introduction I talked about the subject of the study, the reason for choosing it, the statement of its mistake and its approach, and I reviewed previous studies on it, and I referred to the most important sources, and the first chapter came about the characteristics of the praise poem and the most prominent patterns that appeared in the poetry of Prince Tamim bin Al-Muizz, then the second chapter comes to talk about pictures Praise is given by a caller to preachers and the most prominent terms of Shiism in his office, and the third chapter comes to study an Egyptian poet who had the most prominent impact on the formation of the features of the poem of praise to him, which is Zafer al-Haddad al-Alexandri.

key words:

The cultural system, the pattern of the gift, the Fatimid caliphate, the esoteric meanings, Tamim ibn al-Muizz, Zafer al-Haddad, the preacher.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أتم علينا تلك النعمة ووفقني إلى إتمام هذا العمل ، واعترافاً بذوي الفضل عليّ أقدم خالص شكري وتقديري لكل من مد يد العون في سبيل إتمام هذا البحث ، ويسعدني أن أسجل شكري وتقديري وعرفاني بالجميل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد المحسن محمد حمدان أستاذ الأدب العربي القديم ونقده بكلية التربية جامعة عين شمس الذي سعدت بإشرافه على هذا البحث ، فكان صاحب الفضل الأول بعد الله (تعالى) في الوقوف بجواري، والأخذ بيدي في هذا العمل الذي أبتغي به وجه الله(تعالى) ، وأسأل الله (تعالى) أن يجعله في ميزان حسناته ، فكان لعلمه الفياض ، وتوجيهاته البناءة ، وروحه الطيبة ، وخلقه الكريم الأثر الكبير في إنجاز هذا البحث ، فأشرف ، ووجه ، وتابع ، وراجع ، فكان ولا يزال منارة للبحث تضيئ جنباته فكان لملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة ، وأخلاقه الطيبة ، ومعاملته الكريمة الأثر الكبير في وصول البحث إلى هذه الصورة ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أقدم شكري وتقديري إلى أستاذي الجليل والمربي الفاضل الأستاذ الدكتور/نبيل محمد رشاد أستاذ الدراسات الأدبية بكلية التربية جامعة عين شمس، الذي كان بتوجيهاته الواعية شمعاً الأمل التي فتحت لي أبواب العلم والبحث ، وكان لي بتواضعه الرفيع وأخلاقه السامية التي كان لها عظيم الأثر في نفسي قدوة ومثالاً يحتذى .

كما أتقدم بالشكر الوافر للعالمين الجليلين عضوى لجنة المناقشة والحكم، اللذين تجشما عناء قراءة هذا البحث وتوجيهه، سعادة الأستاذ الدكتور /جلال أبو زيد هليل فرج الله ، أستاذ الأدب والنقد بكلية الألسن جامعة عين شمس ، وسعادة الأستاذ الدكتور/ عهدي إبراهيم السيسي ، أستاذ الأدب العربي المساعد بكلية الآداب جامعة طنطا ، فلهما من الله الأجر الجزيل ومنى خالص الشكر والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة عين شمس بأساتذته الأجلاء وعلى رأسهم سعادة الأستاذ الدكتور حسن عبد المقصود رئيس قسم اللغة العربية والزملاء والباحثين الأفاضل، وإلى كل من ساعدني بمشورة أو رأي، وأخذ بيدي، وكل من دعا لي بالتوفيق.

وفي الأخير لا يفوتني أن أقدم خالص شكري لكل من سعى لاستكمال هذا العمل ، فإنني جداً ممتن لمشاعركم النبيلة وجد مقدر لتقديركم.

الباحث

أحمد سيد حسن السيد محمود

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أبي(رحمه الله) وأمي التي أسأل الله ان يبارك لي في عمرها، وأن يجعل هذا في ميزان حسناتهم يوم القيامة، كما أتقدم بوافر الشكر والحب والوفاء لزوجتي التي سهرت الليالي تساندني ، وتحثني على مواصلة العمل، فلم تسأم من تقصيري نحوها ، فكانت نعم الزوجة والصاحبة والمعيّنة ، فلك منى خالص الحب والذي أعجز عن التعبير عن مداه بكلماتي العاجزة أمام فيضه الزاخر ، وإلى بناتي الأربعة(جنى، سلمى، جود، ريتال) والذي أتمنى من الله أن يجعلهن قرّة عين لي ولأمهم ، وأن يمتعني بصلاحهن ،وإلى ولدي عبدالله والذي أرجو الله أن يصلحه ويبارك فيه ، وينفعني به.

الباحث:

أحمد سيد حسن السيد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

- مقدمة :

كان العصر الفاطمي من أزهى العصور التي شهدت انتعاشاً للأدب ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها:

- 1- الثراء التي شهدته الدولة الفاطمية.
- 2- فصاحة الخلفاء أنفسهم، وكان بعضهم ينظم الشعر.
- 3- استقرار الدولة وثبات الأمور وبقاء الأحوال مستقرة إلي زمن طويل وفي فترات متوالية، وقد كان لهذا الاستقرار أثر كبير في تطور الحياة الأدبية عامة والشعر خاصة ؛ فقد كان من أهم أسباب ازدهار الشعر وبزوغ نجم الشعراء؛ تشجيع الخلفاء والوزراء للشعراء، وبذل العطايا لهم، وكان المديح أوفى أغراض الشعر في العصر فقد رصدت لنا قصيدة المديح في هذا العصر كثيراً من الأحداث السياسية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والتاريخية التي شهدتها الحياة آنذاك.

- أهمية البحث: يحاول البحث قراءة نصوص المديح قراءة ثقافية عند ثلاثة من أهم شعراء هذا العصر وهم:(تميم بن المعز، وهبة الله موسى بن عمران الشيرازي المعروف بداعي الدعاة، وظافر الحداد).

- أسباب اختيار البحث: كان لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:

- ثراء الحياة الأدبية في هذا العصر وبخاصة الشعر.
- كان المديح أوفى أغراض الشعر في العصر الفاطمي.
- لم يصل إلى علم الباحث دراسة أدبية تناولت قصيدة المديح في هذا العصر.

- أهداف البحث :

- الرغبة في الكشف عن أهم خصائص المديح في هذا العصر في مصر .
- رصد التغيرات التي شهدتها المديح وبخاصة مديح الخلفاء، والوزراء ، والقادة في العصر الفاطمي.
- قراءة نصوص المديح قراءة ثقافية عند ثلاثة من أهم شعراء هذا العصر ،هم: تميم بن المعز، وداعي الدعاة، وظافر الحداد .

- الدراسات السابقة:

لم يتبادر إلى علم الباحث وجود دراسة تناولت قصيدة المديح في العصر الفاطمي في مصر، وإن كانت هناك دراسات تناولت الشعر في العصر الفاطمي ولكن بطريقة مختلفة عن هذه الدراسة، ومن هذه الدراسات والتي أفادت الدراسة والبحث:

- 1 - الأدب في العصر الفاطمي/ للدكتور محمد زغلول سلام.
- 2- ظافر الحداد شاعر مصري من العصر الفاطمي/ للدكتور حسين نصار.
- 3- نقائض ابن المعتز وابن المعز: من أدب الصراع بين الشيعة والسنة / د.أحمد سيد.
- 4- مصر الشاعرة في العصر الفاطمي / محمد عبد العني حسن.
- 5- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد / للدكتور أيمن فؤاد السيد.
- 6- قراءة ثقافية لديوان الأعشى الكبير، رسالة ماجستير/فاطمة صالح محمد مصطفى جبر.
- 7- بلاغة الخطاب: قراءة في شعرية المديح/ د.محمد عبد الباسط عيد.
- 8- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية/ عبدالله الغدامي.
- 9- في أدب مصر الفاطمية/للدكتور محمد كامل حسين.
- 10- الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي(دراسة أسلوبية)/عبد الرحمن حجازي، وغير ذلك من الكتب والمراجع.

- المصادر الأساسية للبحث:

- ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي / دار الكتب المصرية /القاهرة/1377هـ- 1957م /ط2.
- ديوان ظافر بن الحداد ابن الاسكندرية / حسين نصار/دار مصر للطباعة/مكتبة مصر/ 1969م.
- ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة /د/محمد كامل حسين /دار الكاتب المصري /القاهرة/ط1/1949م .

- منهج البحث : تبعًا لطبيعة الموضوع تم اختيار المنهج الثقافي، وذلك لمناسبة الظاهرة موضوع الدراسة.

- خطة البحث

اقتضت خطة البحث أن يتكون من (تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع)، وبيانها كالاتي:

-التمهيد: وتناولت فيه مفهوم القراءة الثقافية، ونبذة عن واقع البيئة المصرية في الحقبة الفاطمية كما أشرت إلى ملامح قصيدة المديح في الشعر العربي حتى العصر العباسي.

وجاء الفصل الأول بعنوان: المديح في شعر الشعراء من أبناء بيت الخلافة

الفاطمية (تميم بن المعز نموذجًا)، وجاء في ثلاثة مباحث، هي:

- المبحث الأول : التعريف بالشاعر ونشأته.

- المبحث الثاني : المديح وصوره في شعر تميم .

- المبحث الثالث : الأنساق الثقافية في قصيدة المديح عند تميم.

والفصل الثاني بعنوان : المديح في شعر الشعراء الدعاة الفاطميين

(داعي الدعاة نموذجًا) ، ويتكون من ثلاثة مباحث هي:

- المبحث الأول: التعريف بالشاعر ونشأته.

- المبحث الثاني: المديح وصوره في شعر داعي الدعاة.

- المبحث الثالث: مصطلحات التشيع في قصيدة المديح عند المؤيد.

والفصل الثالث جاء بعنوان : المديح في شعر الشعراء المصريين

(ظافر الحداد نموذجًا)، ويتكون من ثلاثة مباحث بيانها كالاتي:

- المبحث الأول: التعريف بالشاعر، ونشأته.

- المبحث الثاني : قصيدة المديح عند ظافر .

- المبحث الثالث : الأنساق الثقافية في قصيدة المديح عند ظافر .

- وتعقيب بعنوان : الملامح الثقافية والأدبية عند الشعراء الثلاثة .

ثم الخاتمة: وفيها يتم إبراز أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، ثم قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: التمهيد:

تتناول الدراسة قصيدة المديح عند ثلاثة من أهم شعراء هذا العصر والذين عاشوا خلال القرون الثلاثة من الحقبة الفاطمية في مصر، وهم: تميم بن المعز المتوفى (٣٦٨هـ)، وداعي الدعاة المتوفى (٤٧٠هـ)، وظافر الحداد المتوفى (٥٢٩هـ)، وذلك من خلال قراءة نصوص المديح عند هؤلاء الثلاثة قراءة ثقافية، ولذلك كان على الباحث أن يحدد مفهوم القراءة الثقافية أولاً: ثم بيان مفهوم النقد الثقافي، وأهم الأسس التي يقوم عليها، ثانياً: واقع البيئة المصرية ثقافياً في هذه الحقبة، ثالثاً: ملامح قصيدة المديح في الشعر العربي حتى العصر العباسي.

هناك نقاش عميق حول القراءة الثقافية ، والنقد الثقافي هل هما بمفهوم واحد ؟ أم لهما مفهومان مختلفان؟ وسوف نحاول في الصفحات التالية أن نجد إجابة لهذا السؤال، وذلك من خلال التعرف على مفهوم القراءة الثقافية ، ثم مفهوم النقد الثقافي ، وأخيراً بيان العلاقة بينهما.

• القراءة الثقافية:

لقد "أثر بعض النقاد مصطلح القراءة الثقافية على مصطلح النقد الثقافي، ذلك أن النقد في صلتها بالأدب يعتمد الكشف عن طبيعته الأدبية، متوسلاً بالشرح والتحليل بهدف الوصول إلى إصدار الحكم بالجودة وسواها، وطبيعة هذا النقد أن يكون لاحقاً للإبداع، دون أن ينفي ذلك وجود نوع من النقد يمكن أن نسميه بالنقد الموجه أو النقد المنتج ونعني به ذلك النقد المبشر بإبداع جديد ذي مواصفات مفارقة للإبداع السائد، وشرط هذا النقد أن يكون على وعي كامل بما سبقه أو عاصره من إبداع ونقد، حتى لا تكون حركته في خواء تنظيري لن يكون له إنتاج مواز بحال من الأحوال، أما فعل القراءة فهو فعل ذو مستويين مترابطين، المستوى الأول: يمكن أن نطلق عليه (القراءة الجمالية) التي تتابع ظواهر التعبير أفراداً وتركيباً ومدى التزامن بمرجعيتها المعجمية، أو انتهاكاً لهذه المرجعية، ومن ثم يتمكن القارئ من الوصول إلى المنتج الدلالي العام، وهذه القراءة في حاجة إلى الكفاءة اللغوية أما المستوى الآخر، فالمقصود به تلك القراءة التي تتجاوز حدود الأفق الجمالي التي توجهها في مواجهة النص، ثم تتسلط على المنتج الدلالي لترده إلى مرجعه الثقافي الذي ولد أنساقه الثقافية"^(١) ، "والنقد الثقافي هو أحد فروع النقد النصوي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول (الأسنية) مَعْنِيَّ بنقد الأنساق المضمرّة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي، وما هو كذلك سواء بسواء، من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي، وهو لذا مَعْنِيَّ بكشف لا الجمالي كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء تحت أفنعة البلاغي/الجمالي"^(٢)

(١) نقد ثقافي أم قراءة ثقافية؟ / د. محمد عبد المطلب / مجلة فصول/ العدد ٧٤/ ٢٠٠٨/ ص ٢٣.

(٢) النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية/ عبدالله الغدامي/ المركز الثقافي/ المغرب، ط ٣ لسنة ٢٠٠٥م/ ص ٨٣.

"إن الجملة الثقافية هي المقابل النوعي للجملتين النحوية والأدبية، بحيث تميز تمييزاً جوهرياً بهذه الأنواع، من حيث إن الجملة الثقافية مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للتشكيل الثقافي الذي يفرز صيغة تعبيرية مختلفة، ويتطلب منا نموذجاً منهجياً يتوافق مع شروط هذا التشكيل ويكون قادراً على التعرف عليه ونقده.

وستكون أنواع الجمل ثلاثاً كالآتي:

- (١) الجملة النحوية، المرتبطة بالدلالة الصريحة.
 - (٢) الجملة الأدبية ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة.
 - (٣) الجملة الثقافية المتولدة عن الفعل النسقي في المضمرة الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة^(١).
- " فالقراءة الثقافية، هي التي تتجه إلى النص، تتأمله بهدف رده إلى الأنساق الثقافية التي تداخلت في إنتاج خطوط الدلالة، سواء أكانت تلك الخطوط الطولية التي تتحرك بالمعنى إلى الأمام، أم تلك التي تفسح الطريق أمامه، وإن إقدام القارئ على القراءة بذاكرة مفرغة من المرجعيات الثقافية تماماً، يعني أن قراءته سوف تحصر نفسها في النسق الجمالي وحده، وهذا يعني ميل القراءة إلى العموم المشترك لأن الجمالي - بطبعه - نسق مشترك، لأنه رهين الوعي اللغوي، واللغة ملكية عامة للمتعاملين بها، وإلا كذلك القراءة الثقافية، لأن لكل نص مرجعيته الثقافية التي قد يعيها قارئ ولا يعيها آخر، أما المرجعية الجمالية فتكاد تكون مقاربة على أقل الأقوال^(٢)
- " إن القراءة الثقافية يمكن أن يكون لها دور في تعديل مستويات التلقي التي استقر عليها نقد الحداثة وما بعد الحداثة، فهناك القارئ المثالي أو النموذجي، وهناك القارئ العادي والقارئ الضمني أي أن هناك القارئ الناقد والقارئ المتذوق، والقارئ المتوقع، أي أن القراءة الثقافية يمكن أن تضم مستويات التلقي في مستوى واحد، ذلك أن المتلقين أبناء ثقافة مشتركة^(٣)
- ومما سبق يتضح أن "القراءة الثقافية هي التي تتجه إلى النص، تتأمله بهدف رده إلى الأنساق الثقافية التي تداخلت في إنتاج خطوط الدلالة، سواء أكانت تلك الخطوط الطولية التي تتحرك بالمعنى إلى الأمام، أم تلك التي تفسح الطريق أمامه، ومن هذه وتلك يتحقق ما نسميه (المعنى التكاملي)، وهذه الخطوط الطولية تتعاقب مع الخطوط الرأسية التي تحفر في الدلالة للوصول إلى منابعها العميقة أو المضمرة، أي الوصول إلى الطبقات الثقافية المترسبة في هذه الأعماق^(٤)، : كما يؤكد "أن الركيزة الأساسية في القراءة الثقافية، هي ركيزة (التراكم) لأنه الذي يكسبها نوعاً من الشمول الرأسي والأفقي، فالتراكم هو الذي يستحضر الطبقات الرسوبية لكل نسق

(١) النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية / عبدالله الغدامي / المركز الثقافي / المغرب، ط ٣ لسنة ٢٠٠٥م / ص ٧٣.

(٢) نقد ثقافي أم قراءة ثقافية ؟ / د. محمد عبد المطلب / مجلة فصول / العدد ٧٤ / ٢٠٠٨م / ص ٢٣.

(٣) السابق نفسه.

(٤) القراءة الثقافية / د. محمد عبد المطلب / المجلس الأعلى للثقافة / ط ٣ لسنة ٢٠١٣م / ص ٢٠.